الموت قبل ذلك قالت لاني كل يوم اصبح احشى ان اجنى على نفسي جناية يكون فيها عطبي يوم القيامة وقالت
لمالك بن دينار يا ابا يحيى متى يبلغ المتقي الدرجة العليا التي فوقها درجة قال بخ بخ يا عبيدة او يبلغ
المتقي تلك الدرجة التي ليس فوقها درجة لم يكن شي احب اليه من القدوم على الله فصرخت عبيدة
صرخة خرت مغشيا عليها ورؤيت رابعة في النوم فقيل لها ما فعلت عبيدة فقالت هيهات
سبقتنا الى الدرجات العلى قيل ولم وقد كنت عند الناس اكبر منها قالت انها لم تكن تبالي
على ما اصبحت من الدنيا وامست ٥

عفيرة البصرية العابدة كانت على قدم من الزهد والتعبد وكان عندها ذر منها بنو ورزينة
فقالوا نوما نسالك الدعا فقالت لو ان الخاطيين خرسوا لكنت اول من خرس وصار انكم الكرام
سنة اسال الله ان يجعل قراكم من بيتي دخول الجنة وجعل ذكره مني ومنكم على بال وحفظ علم
الايمان الى الممات وقال لها روح بن سلمة بلغني انك لا تنامين بالليل فبكت ثم قالت ربما اشتهيت
ان انام فلا اقدر عليه وكيف ينام او كيف يقدر على النوم من لا ينام عنه حافظاه ليلا ولا نهارا
قال فابكتني وقلت في نفسي اراك في واد وانا في واد وكانت قد تعبدت حتى عميت ودخل عليها
يحيى بن بسطام في جماعة فقال بعضهم لرجل بجنبه ما اشد العمى على من كان بصيرا فسمعته فقالت
يا عبد الله عمى القلب عن الله اشد من عمى العين عن الدنيا والله وددت ان الله وهب لي كنه
محبته وانه لم يبق في جارحة الا اخذها وكانت تقول عصيتك بكل جارحة مني على حدتها
والله لئن عشت لاطيعنك بكل جارحة عصيتك بها وقيل لها الا تسامين من طول البكا
فبكت ثم قالت كيف يسام ذو دا من شي يرجوا ان له فيه من دايه شفا وقدم ابن اخ لها
كانت طالت غيبته فبشرت به فبكت فقيل لها ما هذا فاليوم يوم سرور وفرح فازدادت بكا ثم
قالت والله ما اجد للسرور في قلبي مسكنا مع ذكر الاخرة ولقد اذكرني قدومه يوم القدوم على
الله فمن بين مسرور ومثبور ثم اغمي عليها وسقطت ٥

عمرة زوجة حبيب العابدة كانت تقوم الليل كله وتقول لزوجها قم يا رجل ذهب الليل وبين ايدينا
موكب الملا الاعلى وسافرت قوافل العارفين وانت راقد واشتكت عينها فقال الا تداويها قالت
وجع قلبي شغلني عنها ٥

حرف الفاء

فرقد السبخي المعرض عن العاجل الدني المقبل على الآتي البهي وقد قيل التصوف فيه
ترك التمني والتهني والجد في اللحوق والتلقي اصله من الكوفة ثم نزل البصرة ومن كلامه السبع ابو
الكفر وقال ويل لذي البطن من بطنه ان امتلا صرعه وان اشبعه ثقل وقال عيسى
عليه السلام طوبى للناطق في اذان قوم يسمعون كلامه فما تصدق رجل اعظم اجرا من متصدق

نوم

قوم يصبرون بها الى الجنة وقال الغريب من ليس له حبيب وقال في التوراة امهات الخطايا ثلاث
الكبر والحسد والحرص فتشا من الثلاث ست فصارت تسعا الشبع والنوم والراحة وحب المال
وحب الجماع وحب الرياسة وقال فيما من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن
جالس غنيا فتضعضع له ذهب ثلثا دينه ومن اصابه مصيبة فشكاها للناس فكانما شكى
ربه وقال رايت في النوم مناديا ينادي يا ابنا اليهود كونوا على حيا من ربكم فانكم لم تشكروا
اذا اعطاكم ولم تصبروا واحسن ابلاكم وقال مر عابد من بني اسرائيل على كثيب رمل وقد اصابتهم
مجاعة فتمنى ان يكون الرمل دقيقا ليشبعوا فاوحى الله لنبي قل له اوجبت لك من الاجر ما لو
كان دقيقا فتصدقت به اسند عن انس بن مالك وسمع جماعة من التابعين وشغله التعبد
عن حفظ الحديث فاعرض النقلة عن حديثه مات ايام الطاعون بالبصرة سنة احدى
وثلاثين ومائة ٥

الفضيل بن عياض الناقل من المهالك الى الحصون والرياض وهو التميمي الخراساني
شيخ الحرم كان من الخوف نحيفا وللطواف اليفا وقد قيل التصوف المبادرة في السر والمنافسة
في الحضور وكان اماما ربانيا صمدانيا قانتا عابدا زاهدا عظيم الشان شديد الخوف دايم
الفكر ولد بسمرقند ونشا بابيورد ومات بمكة وكان اولا يقطع الطريق فعشق جارية فبينما
هو يرقى الجدار اليها سمع هاتفا يقول الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الاية
فتاب وهام على وجهه وقال كنت في جامع الكوفة ثلاثا لم اطعم طعاما فلما كان في اليوم
الرابع دخل المسجد رجل مجنون بيده حجر كبير وفي عنقه غل ثقيل والصبيان من خلفه فجعل
يدور في المسجد حتى جا الي فجزعت منه وقلت الهي اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت
الي وقال   محل بيان الصبر فيك عزيزة   فياليت شعري هل لصبرك اخر
فرد الجزع وطار هلعي وقلت يا سيدي لولا الزحام اصبر قال فاين مستقر الرضا منك فقلت
بحيث مستقر هموم العارفين قال احسنت يا فضيل انها لقلوب الهموم عمرانها والاحزان اوطانها
عرفته فانست به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة وقلوبهم نابتة ثم ولى وهو ينشد ابياتا
قال الفضيل فبقيت اياما لا اكل ولا اشرب وجدا لكلامه ومن فوايده اذا احب الله عبدا اكثر
همه وغمه واذا ابغضه وسع دنياه وفرحه بما اتاه وقال اني لا انهر عن صديقي وانا استحي
من الله اكثر من استحيائي اذا شربت الخمر وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي ان لا احاسب
عليها لتقذرتها كما يتقذر احدكم الجيفة وقال ترك العمل للناس رياء والعمل لاجلهم
شرك وقال اني لاعصي فاعرف ذلك في سو خلق دابتي وجاريتي وقال قلوب العارفين

Copyright © King Saud University
Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)